Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتفرد أطرافها وتستريح فى الهواء الساكن الحار » خطت بعضع خطوات مترددة ، ومغمضة العينين وقد تملكتها « راحة حيوانية » ثم ذهبت على مهل تحضر البيض من عشة الدجاج : « وجدت هناك ثلاث عشرة بيضة » ٠

يا له من عدد مشوق حقا : ثلاث عشرة بيضة ، بثلاث عشرة دجاجة مخصبة ٠ كان كل شىء حولها متفتحا ، يوحى بالخير الوفير : « كان فناء المزرعة يبدو هاجعا وسط الأشجار المحيطة به ، وزهور « البسينلى » الصفراء تلمع كحبات من ضياء وسط العشب الطويل اليانع الخضرة ، خضرة الربيع الجديدة ٠ وكانت ظلال أشجار التفاح تحيط بها على هيئة دوائر ، ومن أسقف المنازل المغطاة بشجيرات السوسن ذات الأوراق المدببة كالسيوف ، كان يتصاعد دخان خفيف ، وكان رطوبة الاصطبلات ومخازن الحبوب أخذت تتطاير من خلال القش » ٠

وتطالعنا هذه الصورة فى مفتتح قصة : « التعميد » أيضا : « وقف الرجال ينتظرون أمام البيت وقد ارتدوا أجمل ثيابهم وكانت شمس مايو ترسل ضياءها المصفى على أشجار التفاح المزهرة ، المستديرة كباقات ضخمة بيضاء وردية تبعث فى الجو عبيرها وتغطى الفناء جميعه بسقيفة من الأزهار الناضرة التى تنثر حولها ، بلا انقطاع ، أوراقها الدقيقة المتطايرة الدائرة ، فتساقط كنديف الثلج فوق العشب الطويل ، حيث تلمع زهور « البسينلى » كألسنة اللهيب ، وتبدو زهور الخشخاش كنقط من الدم » ٠

ورغم تقارب الصورتين ، فان لكل منهما خصوصياتها الصادرة عن احساس آنى ٠ فهو لا يرجع الى صوره ليعيد صياغتها ، أو يضيف اليها فى عمل آخر ــ وان كان هذا دأبه مع « الموضوع » ــ وانما يعبر عن احساسه باللحظة ، لحظة الكتابة ، فاذا وجدنا تقاربا أو تشابها فمرده وحدة الشعور بعناصر الجمال ، وليس العودة للنقل من عمل آخر ٠ زهور البسينلى هنا صفراء تلمع كحبات من ضياء وسط العشب الطويل اليانع الغض ٠ وهى هناك تلمع فوق العشب الطويل كألسنة اللهيب ، وقد شكلت مع أزهار الخشخاش التى تبدو كنقط من الدم بقعا لونية تحدث تضادا فعالا مع زهور التفاح البيضاء ٠ فالصورة فى « التعميد » لأشجار التفاح ، والظلال لزهور البسينلى والخشخاش ٠ أما الصورة فى « قصة خادمة ٠٠ » فهى لزهور البسينلى ، والظلال لأشجار التفاح ٠ ولا تظهر زهور الخشخاش ، وانما السوسن والبنفسج ٠ وترى الخادمة البنفسج ، عندما تصل الى أسفل السقيفة ، حيث توضع العربات : « كان فى جوف الربوة حفرة كبيرة ملئت بنفسجا يفوح شذاه » ٠ وأشجار التفاح فى هذه القصة تظهر فى لقطتين ٠ الأولى عندما بهرت الخادمة : « بهرتها بهجة شجرات التفاح المزهرة الناصعة البياض ، وكأنها رءوس ذرت عليها